

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٤ - كتاب المظالم والغصب

وقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ (٤٢) مَهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴿ [إبراهيم: ٤٢-٤٣]: رافعي (١).
المُقْنِعُ والمُقْمِعُ واحدٌ.

وقال مجاهدٌ: ﴿ مَهْطِعِينَ ﴾: مُدِيمِي النَّظَرِ. وَيُقَالُ: مُسْرِعِينَ.

﴿ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْتَدَهُمْ هَوَاهُ ﴾ [إبراهيم: ٤٣] يعني جُوفاً لا عُقُولَ لَهُمْ.

﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ مُّجِبِّ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أُولَم تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾ (٤١) وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ (٤٥) وَقَدْ مَكَرُوا مَكَرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكَرُهُمْ وَإِنْ كَانَتْ مَكَرُهُمْ لِيَرْزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ (٤٦) فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ مُخْلِفاً وَعَدِهِ رُسُلُهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو أَنْتِقَامٍ ﴿ [إبراهيم: ٤٤-٤٧].

١ - باب قِصَاصِ المَظَالِمِ

٢٤٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي الْمُتَوَكَّلِ النَّاجِيِّ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُونَ مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا نُقُوا وَهَدُّبُوا أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ

(١) يقصد أن معنى قوله تعالى: ﴿ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾: رافعي رؤوسهم.

لأحدهم بمسكّنه في الجنة أدلّ بمنزله كان في الدنيا»^(١).

وقال يونس بن محمد: حدّثنا شيبان، عن قتادة، حدّثنا أبو المتوكّل.

٢- باب قول الله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾

٢٤٤١- حدّثنا موسى بن إسماعيل، حدّثنا همام، قال: أخبرني قتادة، عن صفوان

ابن محرز المازني قال: بينا أنا أمشي مع ابن عمر رضي الله عنهما آخذ بيده، إذ عرض رجل فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ في النجوى؟ فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن الله يذني المؤمن، فيضع عليه كنفه ويستتره، فيقول: أتعرف ذنب كذا؟ أتعرف ذنب كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى إذا قرّره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتاب حسناته. وأمّا الكافر والمنافقون فيقولون الأشهاد: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١٨]»^(٢).

٣- باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه

٢٤٤٢- حدّثنا يحيى بن بكير، حدّثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، أن سالمًا

أخبره، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره، أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة، فرّج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»^(٣).

(١) أخرجه أحمد (١١٠٩٨) من طريق شيبان النحوي، عن قتادة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٥٣٥).

قوله: «وهذبوا» أي: خلصوا من الآثام.

(٢) أخرجه أحمد (٥٤٣٦) من طريقين عن همام بن يحيى، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (٢٧٦٨) (٥٢) من طريق هشام الدستوائي، عن قتادة، به. وانظر أطرافه في (٤٦٨٥)، (٧٥١٤، ٦٠٧٠).

(٣) أخرجه أحمد (٥٦٤٦)، ومسلم (٢٥٨٠) (٥٨) من طريقين عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر

٤- بابُ أعينُ أخاك ظالماً أو مظلوماً

٢٤٤٣- حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَنَسٍ وَحُمَيْدُ الطَّوِيلُ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انصُرْ أَخَاكَ ظالماً أو مظلوماً»^(١).

٢٤٤٤- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انصُرْ أَخَاكَ ظالماً أو مظلوماً» قالوا: يا رسول الله، هذا ننصره مظلوماً، فكيف ننصره ظالماً؟ قال: «تأخذُ فوقَ يديه».

٥- باب نصر المظلوم

٢٤٤٥- حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الرَّبِيعِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُلَيْمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ معاويةَ بنَ سُوَيْدٍ، سَمِعْتُ البراءَ بنَ عازِبٍ رضي الله عنهما قال: أَمَرَنَا النبيُّ ﷺ بِسَبْعٍ وَمِثْلِهَا عَنْ سَبْعٍ؛ فَذَكَرَ عِيَادَةَ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعَ الجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتَ العاطِسِ، وَرَدَّ السَّلَامِ، وَنَصَرَ المَظْلُومِ، وَإِجَابَةَ الدَّاعِي، وَإِبرارَ المُقسِمِ^(٢).

٢٤٤٦- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ، حَدَّثَنَا أَبُو أسامةَ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي موسى رضي الله عنه، عَنِ النبيِّ ﷺ قَالَ: «المؤمنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ»^(٣).

= قوله: «ولا يُسَلِّمُهُ» أسلمه: إذا ألقاه في الهلكة ولم يحمه من عدوه.

وقوله: «ستر مسلماً» أي: ستر جسده بالثوب، أو ستر عيبه بترك إظهاره، ويتأكد التستر على ذوي الهيئات، ممن ليس هو معروفاً بالفساد وكان من أهل الصلاح.

(١) أخرجه أحمد (١١٩٤٩) عن هشيم بن بشير، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٢٤٤٤، ٦٩٥٢).

(٢) انظر طرفه في (١٢٣٩).

قوله: «وإبرار المُقسِم» أي: تصديق من أقسم عليك، وهو أن تفعل ما سأله.

(٣) انظر طرفه في (٤٨١).

٦- باب الانتصار من الظالم

لقوله جل ذكره: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: ١٤٨]، ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْصُرُونَ﴾ [الشورى: ٣٩].
قال إبراهيم: كانوا يكرهون أن يستدلوا، فإذا قدروا عَفَوْا.

٧- باب عفو المظلوم

لقوله تعالى: ﴿إِنْ بُدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفُّوهُ عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ [النساء: ١٤٩]، ﴿وَحَزْرًا وَسِتَّةً سِتَّةً مِثْلَهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ [٤٠] ﴿وَلَمَنْ أَنْصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [٤١] ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٤٢] ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [٤٣] ﴿وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَدِيِّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُوكَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤٠-٤٤].

٨- باب الظلم ظلمات يوم القيامة

٢٤٤٧- حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا عبد العزيز الماجشون، أخبرنا عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الظلم ظلمات يوم القيامة»^(١).

٩- باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم

٢٤٤٨- حدثنا يحيى بن موسى، حدثنا وكيع، حدثنا زكريا بن إسحاق المكي، عن يحيى بن عبد الله بن صيفي، عن أبي معبد مولى ابن عباس، عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ بعث معاذًا إلى اليمن، فقال: «أتق دعوة المظلوم، فإنها ليس بينها وبين الله حجاب»^(٢).

(١) أخرجه أحمد (٦٢١٠)، ومسلم (٢٥٧٩) (٥٧) من طريقين عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، بهذا الإسناد.

(٢) انظر طرفه في (١٣٩٥).

١٠- بَابُ مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ عِنْدَ الرَّجُلِ فَحَلَّلَهَا لَهُ

هَلْ يُبَيِّنُ مَظْلَمَتَهُ؟

٢٤٤٩- حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَحَدٍ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ، فَحُمِلَ عَلَيْهِ»^(١).

قال أبو عبد الله: قال إسماعيل بن أبي أويس: إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَقْبُرِيُّ لِأَنَّهُ كَانَ نَزَلَ نَاحِيَةَ الْمَقَابِرِ.

قال أبو عبد الله: وسعيد المقبري هو مولى بني ليث، وهو سعيد بن أبي سعيد، واسم أبي سعيد كيسان.

١١- بَابُ إِذَا حَلَّلَهُ مِنْ ظُلْمِهِ فَلَا رُجُوعَ فِيهِ

٢٤٥٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ، أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا» [النساء: ١٢٨] قَالَتْ: الرَّجُلُ يَكُونُ عِنْدَهُ الْمَرْأَةُ لَيْسَ بِمُسْتَكْتَرٍ مِنْهَا يَرِيدُ أَنْ يُفَارِقَهَا، فَتَقُولُ: أَجْعَلْكَ مِنْ شَأْنِي فِي حِلٍّ، فَتَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ^(٢).

١٢- بَابُ إِذَا أَدَانَ لَهُ أَوْ أَحَلَّهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ كَمْ هُوَ

٢٤٥١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوْسُفَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدِ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِشَرَابٍ، فَشَرِبَ مِنْهُ، وَعَنْ يَمِينِهِ

(١) أخرجه أحمد (٩٦١٥) عن حجاج بن محمد، عن ابن أبي ذئب، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦٥٣٤).
 (٢) أخرجه مسلم (٣٠٢١) (١٣) من طريق عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٥٢٠٦، ٤٦٠١، ٢٦٩٤).

غلامٌ، وعن يساره الأشياخ، فقال للغلام: «أتأذن لي أن أعطي هؤلاء؟» فقال الغلام: لا والله يا رسول الله، لا أوثر بنصبي منك أحداً، قال: فتلّه رسول الله ﷺ في يده^(١).

١٣- باب أثم من ظلم شيئاً من الأرض

٢٤٥٢- حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزهري، قال: حدّثني طلحة بن عبد الله، أن عبد الرحمن بن عمرو بن سهل أخبره، أن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من ظلم من الأرض شيئاً، طوّقه من سبع أرضين»^(٢).

٢٤٥٣- حدّثنا أبو معمر، حدّثنا عبد الوارث، حدّثنا حسين، عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدّثني محمد بن إبراهيم، أن أبا سلمة حدّثه: أنه كانت بينه وبين أناس خصومة، فذكر لعائشة رضي الله عنها، فقالت: يا أبا سلمة، اجتنب الأرض، فإن النبي ﷺ قال: «من ظلم قيد شبر من الأرض، طوّقه من سبع أرضين»^(٣).

٢٤٥٤- حدّثنا مسلم بن إبراهيم، حدّثنا عبد الله بن المبارك، حدّثنا موسى بن عتبة، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه حَسِيفَ به يوم القيامة إلى سبع أرضين»^(٤).

(١) انظر طرفه في (٢٣٥١).

قوله: «فتلّه» أي: وضعه وألقاه.

(٢) أخرجه أحمد (١٦٤١) عن أبي اليمان الحكيم بن نافع، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٦١٠) (١٣٧) من طريق عباس بن سهل الساعدي، عن سعيد بن زيد. وانظر طرفه في (٣١٩٨).

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٥٠٤) عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه عبد الوارث بن سعيد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد (٢٦١٤٣)، ومسلم (١٦١٢) من طريقين عن يحيى بن أبي كثير، به. وانظر طرفه في (٣١٩٥).

قوله: «قيداً» أي: قدر شبر.

قوله: «طوّقه» أي: تحسّف به الأرض فتصير القطعة المغصوبة منها في عنقه كالطوق.

(٤) أخرجه أحمد (٥٧٤٠) عن عارم محمد بن الفضل السدوسي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٣١٩٦).

قال أبو عبد الله: هذا الحديث ليس بخُراسانَ في كتاب ابن المبارك، أملاه عليه بالبصرة.

١٤- باب إذا أذن إنسانٌ لآخر شيئاً جازاً

٢٤٥٥- حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ جَبَلَةَ: كُنَّا بِالْمَدِينَةِ فِي بَعْضِ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَصَابَنَا سَنَةٌ، فَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَرْزُقُنَا التَّمْرَ، فَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَمُرُّ بِنَا فَيَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْإِقْرَانِ، إِلَّا أَنْ يَسْتَأْذِنَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ^(١).

٢٤٥٦- حَدَّثَنَا أَبُو التُّعْمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ أَبِي وَائِلٍ، عَنِ أَبِي مَسْعُودٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شُعَيْبٍ، كَانَ لَهُ غُلَامٌ لِحَامٌ، فَقَالَ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ: اضْنَعْ لِي طَعَامَ خَمْسَةِ، لَعَلِّي أَدْعُو النَّبِيَّ ﷺ خَامِسَ خَمْسَةٍ، وَأَبْصَرَ فِي وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ الْجُوعَ، فَذَعَاهُ فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ لَمْ يُدْعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا قَدْ اتَّبَعَنَا، أَتَأْذِنُ لَهُ؟» قَالَ: نَعَمْ^(٢).

١٥- باب قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي الْخَصَّامِرُ﴾ [البقرة: ٢٠٤]

٢٤٥٧- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَبْغَضَ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلْدُ الْحَصِيمُ»^(٣).

(١) أخرجه أحمد (٥٤٢٤)، ومسلم (٢٠٤٥) (١٥٠) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٢٤٨٩، ٢٤٩٠، ٥٤٤٦).

قوله: «نهي عن الإقران»: كذا وقع في أكثر الروايات من الرباعي، والخلاف فيه من أصحاب شعبة كما بين أحمد في «مسنده» (٥٠٣٧)، فبعض أصحابه قال فيه «نهي عن الإقران» من الثلاثي، وهو المعروف في اللغة، وصوبه القاضي عياض وغيره من شراح «الصحيح».

(٢) انظر طرفه في (٢٠٨١).

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٢٧٧)، ومسلم (٢٦٦٨) (٥) من طريقين عن ابن جريج، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٧١٨٨، ٤٥٢٣).

١٦- باب إثم من خاصم في باطل وهو يعلمه

٢٤٥٨- حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحِ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ أُمِّ سَلَمَةَ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أُمَّهَا أُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ أَخْبَرَتْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةَ بَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الْحُصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أْبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ، فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتَ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّهَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا»^(١).

١٧- باب إذا خاصم فجر

٢٤٥٩- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سَلِيمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، أَوْ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْ أَرْبَعٍ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ التَّفَاقِقِ حَتَّى يَدْعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»^(٢).

١٨- باب قصاص المظلوم إذا وجد مال ظالمه

وقال ابن سيرين: يُقَاضَى، وقرأ: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ [النحل: ١٢٦].

٢٤٦٠- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، حَدَّثَنِي عُرْوَةُ، أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: جَاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا

(١) أخرجه أحمد (٧/ ٢٦٦)، ومسلم (١٧١٣) (٦) من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد، عن أبيه، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٢٦٨٠، ٦٩٦٧، ٧١٦٩، ٧١٨١، ٧١٨٥).

(٢) انظر طرفه في (٣٤).

سفيانَ رجلٌ مَسِيكٌ، فهل عليَّ حَرَجٌ أَنْ أُطْعِمَ مِنَ الَّذِي لَهُ عِيَالُنَا؟ فقال: «لا حَرَجَ عليك أَنْ تُطْعِمَهُمَ بِالْمَعْرُوفِ»^(١).

٢٤٦١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّكَ تَبْعُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَا، فَمَا تَرَى فِيهِ؟ فَقَالَ لَنَا: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمِّرْ لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ»^(٢).

١٩- باب ما جاء في السقائف

وَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ.

٢٤٦٢- حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ. وَأَخْبَرَنِي^(٣) يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ، أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمْ قَالَ حِينَ تَوَفَّى اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ: إِنَّ الْأَنْصَارَ اجْتَمَعُوا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: انْطَلِقْ بِنَا، فَجِئْنَا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ^(٤).

٢٠- باب لا يمتنع جارٌ جاره أن يعرّز خشبه في جداره

٢٤٦٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ

(١) انظر طرفه في (٢٢١١).

قوله: «مَسِيكٌ» أي: بخيل شديد المسك بما في يديه.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٣٤٥)، ومسلم (١٧٢٧) (١٧) من طرق عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٦١٣٧).

قوله: «لا يَقْرُونَا» أي: لا يُضَيِّفُونَا.

(٣) القائل: «وأخبرني» هو عبد الله بن وهب، فيكون له فيه شيخان: مالك ويونس بن يزيد الأيلي، كلاهما عن ابن شهاب.

(٤) أخرجه أحمد (٣٩١) عن إسحاق بن عيسى، عن مالك، بهذا الإسناد مطولاً. وانظر أطرافه في (٣٤٤٥)، (٣٩٢٨، ٤٠٢١، ٦٨٢٩، ٦٨٣٠، ٧٣٢٣).

أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ حَسْبَهُ فِي جِدَارِهِ» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ! وَاللَّهِ لَأُرْمِينَ بِهَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ^(١).

٢١- باب صَبِّ الخمرِ فِي الطَّرِيقِ

٢٤٦٤- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أَبُو يَحْيَى، أَخْبَرَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا ثَابِتٌ، عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه: كُنْتُ سَاقِي الْقَوْمِ فِي مَنْزِلِ أَبِي طَلْحَةَ، وَكَانَ خَمْرُهُمْ يَوْمَئِذٍ الْفَضِيخَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مُنَادِيًا يُنَادِي: «أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ» قَالَ: فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: اخْرُجْ فَأَهْرِقْهَا، فَخَرَجْتُ فَهَرَقْتُهَا، فَجَرَّتْ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: قَدْ قُتِلَ قَوْمٌ وَهِيَ فِي بَطُونِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ [الآية [المائدة: ٩٣]]^(٢).

٢٢- باب أَفْنِيَةِ الدُّورِ وَالْجُلُوسِ فِيهَا وَالْجُلُوسِ عَلَى الصُّعْدَاتِ

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَابْتَنَى أَبُو بَكْرٍ مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَتَقَصَّفُ عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤُهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ، وَالنَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ^(٣).

٢٤٦٥- حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطَّرِيقَاتِ» فَقَالُوا: مَا لَنَا بُدٌّ، إِنَّهَا هِيَ مَجَالِسُنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: «فَإِذَا أَيْتُمُ إِلَّا الْمَجَالِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهَا» قَالُوا: وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصْرِ، وَكَفُّ

(١) أخرجه أحمد (٩٩٦١)، ومسلم (١٦٠٩) (١٣٦) من طريقين عن مالك، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٦٢٧).

(٢) أخرجه أحمد (١٣٣٧٦)، ومسلم (١٩٨٠) (٣) من طريقين عن حماد بن زيد، بهذا الإسناد. وانظر أطرافه في (٤٦١٧، ٤٦٢٠، ٥٥٨٠، ٥٥٨٢، ٥٥٨٣، ٥٥٨٤، ٥٦٠٠، ٥٦٢٢، ٧٢٥٣).

قوله: «الفضيخ»: هو شراب يتخذ من البُسْر، يُفَضُّ البُسْر - أي: يُكسر ويُقَطَّع - ويلقى في الماء.

(٣) وصله البخاري في (٣٩٠٥).

الأذى، ورَدُّ السَّلَامِ، وأمرٌ بالمعروفِ، وتَهْيِ عن المنكرِ»^(١).

٢٣- باب الآبار على الطُّرُقِ إذا لم يُتَأَذَّ بها

٢٤٦٦- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بئْرًا، فَتَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَتَنَزَلَ الْبئْرُ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ» قالوا: يا رسولَ الله، وإنَّ لنا في البهائمِ لأجرًا؟ فقال: «في كلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبِيَةٌ أَجْرٌ»^(٢).

٢٤- باب إماطة الأذى

وقال همامٌ، عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم: «يُمِيطُ الأذى عن الطُّرُقِ صدقةً»^(٣).

٢٥- باب الغرقة والعليّة المشرفة وغير المشرفة

في السُّطُوحِ وغيرها

٢٤٦٧- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عن الزُّهْرِيِّ، عن عُرْوَةَ، عن أسامةَ بنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قال: أَشْرَفَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم على أُطَمٍ مِنْ آطَامِ المَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ: «هل تَرَوْنَ ما أَرَى؟ مَوَاقِعَ الفِتَنِ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ القَطْرِ»^(٤).

(١) أخرجه مسلم (٢١٢١) (١١٤) عن سويد بن سعيد، عن حفص بن ميسرة، بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد

(١١٣٠٩) من طريق زهير بن محمد التميمي، عن زيد بن أسلم، به. وانظر طرفه في (٦٢٢٩).

قوله: «ما لنا بُدُّ» أي: ما لنا غنى عنه.

(٢) انظر طرفه في (١٧٣).

(٣) وصله البخاري في (٢٩٨٩).

(٤) انظر طرفه في (١٨٧٨).

قوله: «أطم»: هو البناء المرتفع، ويُسمى حصناً.

٢٤٦٨ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَقِيلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمْ أَرَلُ حَرِيصًا عَلَى أَنْ أَسْأَلَ عَمْرَ   عَنْ الْمَرَاتَيْنِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ   اللَّتَيْنِ قَالَ اللَّهُ لهما: ﴿إِنْ نُوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ [التحریم: ٤] فَحَجَجْتُ مَعَهُ، فَعَدَلَّ وَعَدَلْتُ مَعَهُ ^(١) بِالْإِدَاوَةِ، فَتَبَرَّرَ ^(٢)، حَتَّى جَاءَ فَسَكَبْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْإِدَاوَةِ فَتَوَضَّأَ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنِ الْمَرَاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ   اللَّتَانِ قَالَ لهما: ﴿إِنْ نُوْبًا إِلَى اللَّهِ﴾؟ فَقَالَ: وَاعَجَبِي لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ.

ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عَمْرُ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ، فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ وَجَارًا لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ ابْنِ زَيْدٍ، وَهِيَ مِنْ عَوَالِي الْمَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ النَّزُولَ عَلَى النَّبِيِّ  ، فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْأَمْرِ وَغَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَهُ. وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا هُمْ قَوْمٌ نَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذْنَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، فَصِحْتُ عَلَى امْرَأَتِي فَرَاغَعْتَنِي ^(٣)، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، فَقَالَتْ: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ   لِيُرَاجِعُنَّهُ، وَإِنَّ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ، فَأَفْرَعَنِي، فَقُلْتُ: خَابَتْ مَنْ فَعَلَ مِنْهُنَّ بَعْظِيمٍ.

ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ: أَيُّ حَفْصَةَ، أَنْغَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ رَسُولَ اللَّهِ   الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: خَابَتْ وَخَسِرَتْ، أَفْتَأْمَنُ أَنْ يَعْضَبَ اللَّهُ لِعَضَبِ رَسُولِهِ   فَتَهْلِكِينَ؟! لَا تَسْتَكْثِرِي ^(٤) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ  ، وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ، وَلَا تَهْجُرِيهِ، وَاسْأَلِينِي مَا بَدَا لَكَ، وَلَا يَغْرُنْكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ هِيَ

(١) أي: عن الطريق.

(٢) أي: خرج إلى القضاء لقضاء الحاجة.

(٣) أي: ردَّت عليَّ الجواب.

(٤) أي: لا تكثري سؤال النبي   ومراقبته، أو لا تكثري طلب الحوائج منه.

أَوْضَاءً^(١) مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ يريدُ عائشةَ.

وَكُنَّا نَحَدِّثُهَا: أَنَّ غَسَّانَ تُنْعَلُ النَّعَالَ^(٢) لِغَزْوِنَا، فَتَزَلَّ صَاحِبِي يَوْمَ نَوَيْتَهُ، فَرَجَعَ عِشَاءً فَضَرَبَ أَبِي ضَرْبًا شَدِيدًا، وَقَالَ: أَنَأْتُمْ هُوَ؟ فَفَزِعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: حَدَّثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ أَجَاءَتْ غَسَّانُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمُ مِنْهُ وَأَطْوَلُ، طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ، قَالَ: قَدْ خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرْتُ، كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ هَذَا يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ. فَجَمَعْتُ عَلِيَّ ثِيَابِي، فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَخَلَ مَشْرُبَةً^(٣) لَهُ فَاعْتَرَلَ فِيهَا، فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ، فَإِذَا هِيَ تَبْكِي، قُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ؟ أَوْ لَمْ أَكُنْ حَدَّرْتُكَ؟ أَطَلَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَدْرِي، هُوَ ذَا فِي الْمَشْرُبَةِ. فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ الْمِنْبَرَ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلًا، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ الْمَشْرُبَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا، فَقُلْتُ لِلْغَلَامِ لَهُ أَسْوَدَ: اسْتَأْذِنْ لِعَمْرٍ. فَدَخَلَ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَّتْ، فَانصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ لِلْغَلَامِ، فَذَكَرْتُ مِثْلَهُ، فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ لِلْغَلَامِ، فَقُلْتُ: اسْتَأْذِنْ لِعَمْرٍ، فَذَكَرْتُ مِثْلَهُ.

فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرَفًا، فَإِذَا الْغَلَامُ يَدْعُونِي قَالَ: أَذِنَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رُمَالٍ حَصِيرٍ^(٤)، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَرَ الرُّمَالُ بِجَنْبِهِ، مُتَّكِيٌّ عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشْوُهَا لَيْفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: طَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَرَفَعَ بَصْرَهُ إِلَيَّ فَقَالَ: «لَا» ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ اسْتَأْنِسُ^(٥): يَا رَسُولَ اللَّهِ،

(١) أي: أزهرك منك وأحسن وأجمل.

(٢) أي: قبيلة غسان تضرب النعال وتسويها للغزو.

(٣) هي الغرفة المرتفعة، وتسمى العلية.

(٤) الرمال: ما رُمِلَ، أي: نُسِجَ.

(٥) أي: أزيد في الكلام لزيادة المؤانسة.

لو رأيتني وكنتا معشر قريش نغلب النساء، فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساؤهم... فذكره، فتبسم النبي ﷺ، ثم قلت: لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت: لا يعزرك أن كانت جارتك هي أوصاً منك وأحب إلى النبي ﷺ؛ يريد عائشة، فتبسم أخرى. فجلست حين رأته تبسم، ثم رفعت بصري في بيته، فوالله ما رأيت فيه شيئاً يرُدُّ البصر غير أهبة^(١) ثلاثة، فقلت: ادع الله فليوسع على أمّتك، فإن فارس والروم وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله. وكان متكثراً، فقال: «أوفي شك أنت يا ابن الخطاب؟ أولئك قوم عجّل لهم طيباتهم في الحياة الدنيا» فقلت: يا رسول الله استغفر لي.

فاعتزل النبي ﷺ من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة، وكان قد قال: «ما أنا بداخل عليهن شهراً» من شدة موجدته^(٢) عليهن حين عاتبه الله، فلما مضت تسع وعشرون دخل على عائشة، فبدأ بها، فقالت له عائشة: إنك أفسمت أن لا تدخل علينا شهراً، وأنا أصبحنا لتسع وعشرين ليلة أعدّها عدّاً، فقال النبي ﷺ: «الشهر تسع وعشرون»، وكان ذلك الشهر تسع وعشرون.

قالت عائشة: فأنزلت آية التخيير، فبدأ بي أول امرأة فقال: «إني ذاكرك لك أمراً، ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستأمرني أبويك» قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفرارك، ثم قال: «إن الله قال: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨-٢٩]» قلت: أفي هذا أستأمر أبوي؟! فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة^(٣).

(١) جمع إهاب: وهو الجلد الذي لم يذبغ.

(٢) أي: غضبه.

(٣) أخرجه أحمد (٢٢٢)، ومسلم (١٤٧٩) (٣٤) من طريق معمر، عن ابن شهاب الزهري، بهذا الإسناد.

وقد سلف مختصراً برقم (٨٩).

٢٤٦٩- حَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ، حَدَّثَنَا الْفَزَارِيُّ، عَنْ حُمَيْدِ الطَّوِيلِ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: آلَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ نَسَائِهِ شَهْرًا، وَكَانَتْ أَنْفَكْتُ قَدَمَهُ، فَجَلَسَ فِي عُلْيَةِ لَهُ، فَجَاءَ عَمْرُ فَقَالَ: أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنِّي آلَيْتُ مِنْهُنَّ شَهْرًا» فَمَكَثَ تِسْعًا وَعِشْرِينَ، ثُمَّ نَزَلَ فَدَخَلَ عَلَى نَسَائِهِ ^(١).

٢٦- باب مَنْ عَقَلَ بَعِيرَهُ عَلَى الْبَلَاطِ أَوْ بَابِ الْمَسْجِدِ

٢٤٧٠- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيُّ، قَالَ: أَتَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم الْمَسْجِدَ، فَدَخَلْتُ إِلَيْهِ وَعَقَلْتُ الْجَمَلَ فِي نَاحِيَةِ الْبَلَاطِ، فَقُلْتُ: هَذَا جَمَلُكَ، فَخَرَجَ فَجَعَلَ يُطِيفُ بِالْجَمَلِ قَالَ: «الْثَّمَنُ وَالْجَمَلُ لَكَ» ^(٢).

٢٧- باب الْوُقُوفِ وَالْبَوْلِ عِنْدَ سُبَاطَةِ قَوْمٍ

٢٤٧١- حَدَّثَنَا سَلِيحُ بْنُ حَرْبٍ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُدَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، أَوْ قَالَ: لَقَدْ أَتَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سُبَاطَةَ قَوْمٍ فَبَالَ قَائِمًا ^(٣).

٢٨- باب مَنْ أَخَذَ الْغُصْنَ وَمَا يُؤْذِي النَّاسَ فِي الطَّرِيقِ فَرَمَى بِهِ

٢٤٧٢- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُونُسَ، أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ سُمَيٍّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ، فَأَخَذَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَغَفَرَ لَهُ» ^(٤).

(١) أخرجه أحمد (١٣٠٧١) عن يزيد بن هارون، عن حميد، به. وانظر طرفه في (٣٧٨).

قوله: «آلى» أي: حلف أن لا يدخل على نسائه.

(٢) أخرجه أحمد (١٥٠٠٤)، ومسلم (١٥٩٩) (١١٤) من طريقين عن أبي عقيل بشير بن عقبة، هذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٤٣).

قوله: «والبلاط»: موضع مبلط بحجارة مفروشة عند باب المسجد.

(٣) انظر طرفه في (٢٢٤).

(٤) انظر طرفه في (٦٥٢).

قوله: «فأخذه» في بعض روايات «الصحيح»: «فأخره»، ومعنى «فأخذه»: فأخره.

٢٩- باب إذا اختلفوا في الطريق الميناء، وهي الرَّحْبَةُ^(١) تكونُ بينَ الطَّرِيقِ،

ثمَّ يريدُ أهلها البُنيانَ، فتركَ منها الطَّرِيقُ سبعةَ أذرعٍ

٢٤٧٣- حدَّثنا موسى بنُ إسماعيلَ، حدَّثنا جريرُ بنُ حازمٍ، عن الزُّبيرِ بنِ خَرَيْبٍ،
عن عِكرمةَ، سمعتُ أبا هريرةَ رضي الله عنه قال: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله إذا تشاجروا في الطَّرِيقِ بسبعةِ
أذرعٍ^(٢).

٣٠- باب النهيِّ بغيرِ إذنِ صاحبه

وقال عبادةٌ: بايعنا النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله أن لا ننتهبَ^(٣).

٢٤٧٤- حدَّثنا آدمُ بنُ أبي إياسٍ، حدَّثنا شُعْبَةُ، حدَّثنا عَدِيُّ بنُ ثابتٍ، سمعتُ
عبدَ الله بنَ يزيدَ الأنصاريَّ - وهو جدُّه أبو أمِّه - قال: نهى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله عن النهيِّ
والمُثْلَةِ^(٤).

٢٤٧٥- حدَّثنا سعيدُ بنُ عُفَيْرٍ، قال: حدَّثني اللَّيْثُ، حدَّثنا عَقِيلٌ، عن ابنِ شِهَابٍ،
عن أبي بكرٍ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ، عن أبي هريرةَ رضي الله عنه قال: قال النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله: «لا يزني الزَّاني
حينَ يزني وهو مُؤْمِنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يسرقُ حينَ
يسرقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا ينتهبُ نهبَةً يرفعُ النَّاسُ إليه فيها أبصارهم حينَ ينتهبها وهو
مُؤْمِنٌ».

(١) الرَّحْبَةُ، بسكون الحاء وفتحها، والفتح أكثر: الساحة المنبسطة.

(٢) أخرجه أحمد (١٠٤١٧) عن إسحاق بن عيسى، عن جرير بن حازم، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٦١٣) من طريق عبد الله بن الحارث الأنصاري، عن أبي هريرة.

(٣) وصله البخاري في (٦٨٧٣).

قوله: «لا تنتهب» من النهب: وهو أخذ الشيء من أحد عياناً فهرأ.

(٤) أخرجه أحمد (١٨٧٤) من طريقين عن شعبة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٥٥١٦).

قوله: «المُثْلَةُ» أي: التشويه والعقوبة في الأعضاء كجدع الأنف والأذن، وفقء العين ونحوها.

وعن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ مثله، إلا النهبة^(١).

٣١- باب كسر الصليب وقتل الخنزير

٢٤٧٦- حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي سَعِيدُ

ابْنُ الْمُسَيَّبِ، سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقَوْمُ السَّاعَةَ حَتَّى يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»^(٢).

٣٢- بَابُ هَلْ تُكْسَرُ الدَّنَانُ الَّتِي فِيهَا الْخَمْرُ أَوْ تُحَرَّقُ الزَّقَاقُ؟ فَإِنْ كَسَرَ

صَنَمًا أَوْ صَلِيبًا أَوْ طُنْبُورًا أَوْ مَا لَا يُنْتَفَعُ بِخَشْبِهِ

وَأَتَى شُرَيْحٌ فِي طُنْبُورٍ كُسِرَ، فَلَمْ يَقْضِ فِيهِ بِشَيْءٍ.

٢٤٧٧- حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الصَّحَّاحُ بْنُ مَخْلَدٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ

الْأَكْوَعِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نِيرَانًا تُوَقَّدُ يَوْمَ خَيْبَرَ، قَالَ: «عَلَى مَا تُوَقَّدُ هَذِهِ النَّيرَانُ؟»
قَالُوا: عَلَى الْخَمْرِ الْإِنْسِيَّةِ، قَالَ: «اكَسِرُوهَا وَأَهْرِقُوهَا» قَالُوا: أَلَا نُهَرِّقُوهَا وَنَغْسِلُهَا؟
قَالَ: «اغْسِلُوهَا»^(٣).

(١) قوله في آخر الحديث: وعن سعيد وأبي سلمة... هو معطوف على إسناد الحديث، والراوي عن سعيد

وأبي سلمة هو ابن شهاب الزهري، كما جاء مصرحاً في (٦٧٧٢).

وقد أخرج الحديث مسلم (٥٧) (١٠١) من طريق شعيب بن الليث، عن أبيه الليث بن سعد، بهذا الإسناد. وذكر فيه رواية أبي سعيد وأبي سلمة.

وأخرجه أحمد (٧٣١٨) من طريق عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، عن أبي هريرة. وانظر أطرافه في (٥٥٧٨)، (٦٧٧٢، ٦٨١٠).

تنبيه: زاد أبو ذر الهروي في روايته بعد هذا الحديث: قال الفربري: وجدت بخط أبي جعفر: قال أبو عبد الله: قال ابن عباس: يُنَزَعُ منه - يعني - نور الإيمان. قلنا: وتفسير ابن عباس هذا سيأتي في أول كتاب الحدود معلقاً بين يدي الحديث (٦٧٧٢).

(٢) انظر طرفه في (٢٢٢٢).

(٣) أخرجه مسلم (١٩٣٩) (٣٣) عن أبي بكر بن النضر، عن أبي عاصم، بهذا الإسناد. =

٢٤٧٨ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ رضي الله عنه قال: دَخَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَكَّةَ وَحَوْلَ الكَعْبَةِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ نَضْبًا، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَجَعَلَ يَقُولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ الآية [الإسراء: ٨١] ^(١).

٢٤٧٩ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ، حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِيهِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا كَانَتْ اتَّخَذَتْ عَلَى سَهْوَةٍ لَهَا سِتْرًا فِيهِ تَمَائِيلٌ، فَهَتَكَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَاتَّخَذَتْ مِنْهُ نُمْرُقَتَيْنِ، فَكَانَتَا فِي الْبَيْتِ يَجْلِسُ عَلَيْهَا ^(٢).

٣٣ - باب مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ

٢٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا سَعِيدٌ - هُوَ ابْنُ أَبِي أَيُّوبَ - قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عِكْرَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «مَنْ قَاتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» ^(٣).

= وأخرجه أحمد (١٦٥١٣)، ومسلم (١٩٣٩) (٣٣) من طريقين عن يزيد بن أبي عبيد، به. وانظر أطرافه في (٤١٩٦، ٥٤٩٧، ٦١٤٨، ٦٣٣١، ٦٨٩١).

تنبيه: زاد أبو ذر الهروي في روايته بعد هذا الحديث: قال أبو عبد الله: كان ابنُ أبي أويس يقول: الحُرُّ الأَنْسِيَّةُ.

(١) أخرجه أحمد (٣٥٨٤)، ومسلم (١٧٨١) (٨٧) من طرق عن سفيان بن عيينة، بهذا الإسناد. وانظر طرفه في (٤٢٨٧، ٤٧٢٠).

قوله: «نَضْبًا» أي: حجارة نُصِبَت للعبادة ويذبحون عليها.

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٣٩٢)، ومسلم (٢١٠٧) (٩٢-٩٥) من طرق عن عبد الرحمن بن القاسم، بهذا الإسناد بنحوه. وانظر أطرافه في (٥٩٥٤، ٥٩٥٥، ٦١٠٩).

والنُمْرُقَةُ: وسادة صغيرة.

(٣) أخرجه أحمد (٧٠٨٤) عن عبد الله بن يزيد، بهذا الإسناد بنحوه.

وأخرجه مسلم (١٤١) (٢٢٦) من طريق ثابت مولى عمر بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن عمرو.

٣٤- باب إذا كسرت قصعة أو شيئاً لغيره

٢٤٨١- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمٍ بِقِصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ، فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا فَكَسَّرَتِ الْقِصْعَةَ، فَضَمَّهَا وَجَعَلَ فِيهَا الطَّعَامَ وَقَالَ: «كُلُوا» وَحَبَسَ الرَّسُولُ وَالْقِصْعَةَ حَتَّى فَرَعُوا، فَدَفَعَ الْقِصْعَةَ الصَّحِيحَةَ، وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ^(١).

قال ابن أبي مريم^(٢): أخبرنا يحيى بن أيوب، حدثنا حميد، حدثنا أنس، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٣٥- باب إذا هدم حائطاً فليبين مثله

٢٤٨٢- حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ يُصَلِّي، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي؟ ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمَتِّهِ حَتَّى تُرِيَهُ الْمُؤْمِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: لِأَفْتِنَنَّ جُرَيْجًا. فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَكَلَّمَتْهُ، فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمَكَّتَهُ مِنْ نَفْسِهَا، فَوَلَدَتْ غَلامًا، فَقَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ. فَأَتَوْهُ وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ، وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى الْغَلامَ فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غَلامُ؟ قَالَ: الرَّاعِي. قَالُوا: نَبِيَّ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لَا، إِلَّا مِنْ طِينٍ»^(٣).

(١) أخرجه أحمد (١٢٠٢٧) من طريقين عن حميد الطويل، به. وانظر طرفه في (٥٢٢٥).

قوله: «بقصعة» أي: إناء من خشب.

وقوله: «دفع القصة الصحيحة»: يعني به قصعة أخرى صحيحة بدل القصة المكسورة، دل على ذلك سياق الرواية الآتية برقم (٥٢٢٥)، والرواية التي هنا فيها اختصار.

(٢) قال الحافظ ابن حجر: هو سعيد شيخ البخاري، وأراد بذلك بيان التصريح بتحديث أنس لحميد.

(٣) أخرجه أحمد (٨٠٧١)، ومسلم (٢٥٥٠) (٨) من طريقين عن جرير بن حازم، بهذا الإسناد مطولاً. وانظر طرفه في (١٢٠٦).

قوله: «المومسات» أي: الزواني البغايا المتجاهرات بذلك.

وقوله: «صومعته» الصومعة: متارة الراهب ومكان تعبده، ينقطع فيها عن الوصول إليه والدخول عليه.